حول الغلط والفصيح

على ألسنة الكتاب

نشرنا بعض هذه البحوث اللغوية فى جريدة الأفكار عام ١٩١٥، وبعضا فى صحيفة السفور عام ١٩١٦؛ وبعضا فى صحيفة الأهرام عام ١٩١٨؛ وبعضا فى جريدة المقطم عام ١٩٥٠ . فضممنا هذه الأبعاض المتفرقة إلى جديد عرض لنا منذ ذاك إلى اليوم، ليخرج كتابا سويا . ومرجعا بيد المستقصى موحدا وفيا .

تأليف

أحمد أبو الخضر منسى



مكتبة دار العروبة

٢٢ شارع الجمهورية القاهرة

الطبعة الأولى

١٩٦٣

مطبعة المدني
٩٥ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

مقدمة

كان طيب الذكر العلامة اللغوى الشيخ ابراهيم اليازجى قد انشأ ، إذ استوطن مصر عام ١٨٩٤ ' مجلة البيان ؛ ثم أخرج بعدها مجلة الضياء عام ١٨٩٨ . وكان فى ما دبجت يراعته ، وأجرى به قلمه ، بحوثا متتالية ، تحت عنوان (لغة الجرائد) ، مما جرت به أقلام كتابها فى زمانه ، من أغلاط ومروق عن الوجه اللغوى ، أو الصرفى والنحوى الصحيح . فضم اشتاتها فى أغصان ، وشواردها فى أفنان ، مشيراً إلى صحاحها ، آخذاً بيد من يعشو إلى ضوئها ويهتدى بهديها ، إلى أبلج المناهج وأوضح المسالك .

وقد رأينا على قصر باعنا ، وضآلة معلومنا أن ندلى فى أشباه ذلك دلونا . فقد جد من الأمر مالم يكن فى زمان الامام اليازجى ، وتلقاه يتردد على أقلام كتابنا ، إما جهلا ، وأما سهواً . وقد قيدنا واردها وشاردها ، فميزناه شطرين : منها ماهو خطأ لاريب فيه ، ومنها ماذكره بعض النقاد على أنه خطأ ، وليس بخطأ . فإلى هاتين الشعبتين نشير ، وفى الغرضين نجيل مع الجائلين ، لا كمن قال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونى[1]

ولكن كمهتد حق عليه أن يهدى أخاه إلى ما اهتدى إليه ؛ وكمن ارتأى رأيا بعد روية و إجالة ، فالقاه إلى مستمع ، أو علم علما فأخبر به وحدث . وحاشا أن ندعى إمامة وعصمة ، و إنما هو إجتهاد . وذلك سبيل غيرنا إذا اجتهد . والفضل لمن أخلص ، وابتغى باجتهاده الخير والمصلحة .

فى الأدب طائفة علا كعبها وسما قدرها ، وفى اللغة رجال برزوا فيها وتساموا قد استفرغت حياتهم وجهودهم . خلوا إلى متونها مافارقوها ساعة ، وهاموا بالتردد على ما دون منها وما عب به عبابه . فهم أئمتها وشيوخها . إليهم المرجع وفصل الخطاب .

وطائفة أخرى تلى تلك ، أصحابها لم يخوضوا فى المتون ، ولا شقوا فجاج الأدب القديم محاسنه وعيونه ، ولاجعلو مغداهم ومراحهم إلى دواوين فحول الشعراء، الجاهليين والمخضرمين ؛ ولكنهم ألموا بما دنا واستقرب ، مساً لطيفاً وذوقاً قليلا كعجالة الراكب[2] ليكونوا كتابا أو عسى أن يكونوا صحفيين .

---

(١) قاله سحيم الشاعر العربى الجاهلى . ويقال فى الرجل المشهور الواضح الأمر الذى لا يخفى مكانه .

(٢) كان العرب يمر بها الراكب المستعجل فتعرض عليه النزول للقرى فيمتنع لعجلته ، فتخرج له ما استيسر فيأكله وهو راكب . فذاك هو عجالة الراكب .

وثالثة ما برحوا يتأدبون و يتثقفون ، وما زالو فى سبيل الأخــذ واللقانة . والعجب فى أمرهم أنهم يقفون آثار الطائفة الثانية ويقلدونها لأنهم يقرأون كتابها ، إذ هم الظاهرون فى الصحف، البارزون فى ميادين الأقلام وتحابير المقالات. وقد أصبحنا واأسفا ! لا نجد شبابنا الذين بلغوا التأديب ، وزاولوا التثقيف ، يبتغون الأدب من مشرعه ، و يستقون من مورده ، و يعتبرون فى أقسامه وأصوله ، ويستنبطون علم اللغة من معدنه ومتونه . و إنما جعلوا نزهة عقولهم ، ورياضة مداركهم الصحف والمجلات . وهذه المجلات إلا قليلا ، من الصنف الذى تعلم : تصاوير ، وزخرف ، وهِتر سخيف . وإن وجدت منهم هذا الصنف الباحث فى الأصول ، المنقب فى المصادر والمتون ، فأولئك قُلّ نادرون .

فإذا قلنا، فما متجهنا فى القول إلى الطائفة الأولى وهم اليآفيخ الأعلام الذين برئت أقلامهم من الخطأ ، وصانوا علمهم بالتحقيق ، عن التنبيه والارشاد . وإنما ننحو نحو الطائفة الثانية ، لأنها متهاونة ساهية ، أو مقصرة عاجزة ؛ ولأن من صنفناهم فى الطبقة الثالثة ، إنما يحذون حذوها ويطأون خطاها . والتبعة إنما تقع على من نصب نفسه للناس هاديا ، وفرع المنبر فأرتج عليه ، وأراد قول ما يصلح ، فأذم وألام[1] .

وقد كنا نشرنا أشياء من هذه البحوث اللغوية فى الصحف . فقد

---

(١) أتى بما يذم عليه ويلام .

نشرنا بعضاً من هذه التصحيحات تحت عنوان (حول الغلط والفصيح على ألسنة الـكتاب) فى جريدة الأفكار عام١٩١٥ . وبعضاً فى جريدة السفور عام ١٩١٦ . وبعضاً فى صحيفة الأهرام عام ١٩٢٨ وبعضاً آخر فى جريدة المقطم عام ١٩٥٠ . وقد رأينا جمع الأبعاض مما نشر ، وضم جديد إليها . و إخراج ذلك كله فى كتاب يجمع الأشتات ،و يلا م شعو بها . فيتمثل جسما سو ياً ، ومرجعاً بيد المستقصى موحداً ، وسفراً متلواً محفوظا .

قلنا كلامنا يطيف بشعبتين فى صدد ما نحن فيه : الواحدة الاشارة إلى الخطأ . والتنبيه إلى صحيحه وصوابه ، بالاستقصاء والتحقيق، والسند والدليل ، والرجوع بالبرهان القاطع إلى المتون والاصول ، والاتيان بالشاهد والمثال من قول العرب الفحول ، إن شعراً وإن نثراً ؛ والثانية ألفاظ ذكرها بعض الـكتاب فى الصحف والمجلات على أنها خطأ ،وهى مع ذلك صحيحة لا يلحقها ذم ولا يحوم حولها نقد . و بالشطر الاول نبدأ ، ثم بالثانى نعقب . راجين التوفيق والاحسان ، مبتغين النفع والخير. وإن نحن فى هذا إلا مجتهدون . وللمجتهد أجران إن أصاب. وأجر إن أخطأ .

٢٩/٧/١٩٦٣ أحمد أبو الخضر منسى

القسم الأول

الخطأ والصواب

﴿ تعرفت بـ ﴾ ـ فمن ذلك قولهم (تعرفت بفلان) ويريدون أنهم صاروا من شخصه على علم وصلة . والحقيقة أنه لم تقم معرفة ، ولم تتحقق صلة بتعديتهم الفعل بالباء . فإنك إذا قلت : تعرفت بزيد ، كان مرادك أنك سُميت أنت بهذا الإسم وعُرفت به فى الناس . وتقول : عرّفته بالطول أو بالبياض مثلا (بفتح العين وتشديد الراء) إذا نعته بالطول أو بالبياض . أما معرفة الناس والصلة بهم ، فذلك أن تعدى الفعل بالى ، فتقول : تعرفت إلى فلان .

ومن لطيف ذلك أن تقول : أتيت فلانا متنكرا ثم استعرفت ، أى عرّفت نفسى إليه .

* * *

﴿ قفْل كذا ﴾ ـ ويقولون مثلا : هل من المصلحة (قفل جدول المحامين) .

والعجب أن القفل بمعنى الإقفال كاد شرها يعم ويطمّ ، ويبيض ويفرّخ .

أما القفل (بفتح فسكون) فلا نعلم إلا أنها أقل استعمالا فى مادة الثلاثى من هذا الفعل . فلا تقال إلا فى يابس من الشجر . جاء فى قاموس الفيروز بادى : « القَفْل بالفتح ، وكأمير (أى قفيل) ما يبس من الشجر » . فانظر إلى غرابة هذا الاستعمال فى قول من قال (قفل جدول المحامين) .

وليس الثلاثى من هذا الفعل أعنى (قَفَل) على اختلاف معانيه إلا مصدرا ، يجىء أكثره على (فُعول) بضم الفاء . ومن معانيه الرجوع ، تقول : قَفَل الجند من الغزو إلى أوطانهم قفولا وقفلا .

ومن معانيه التيبس تقول : قَفَل جلدُه قفولا ، ويقال قفل الفحل قفولا ، هاج للضراب . وفى كل هذا هو فعل لازم .

وقد جاء متعديا فى موضعين : قَفَل الطعام بمعنى احتكره وجمعه ؛ وقفل الشىء بمعنى خمنه وحزره .

أما الإغلاق بخلاف الفتح ، الذى يقصدون ، فليس من الثلاثى قطعا ، لكنه من الرباعى ، أعنى الثلاثى المزيد بالهمزة أى (أقفل) تقول : أقفلت الباب ، وهذا باب مُقْفَل (بضم الميم وفتح الفاء) والمصدر منه الإقفال . فالصحيح وليس غيره أن يقول ذلك الكاتب : (هل من المصلحة إقفال جدول المحامين) .

* * *

﴿ الملوكية ﴾ ـ ويقولون : السينما الملوكيه . ولا يكون النسب من الجمع . فإذا نسبت إلى جمع ، وجب رده إلى مفرده . فإن أردت نسبة شيء إلى كلمة عساكر مثلا ، قلت النظام العسكرى . ولم ينسب من الجمع إلا فى موضع واحد ، كما ورد فى شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. وذلك فى قولهم : : أنصارى ، وأنمارى . وتعليل ذلك أنه جمع جرى مجرى العَلَم (أى أسماء الناس الخاصة) أو هو علم . فالصواب إن يقال السينما الملكية لا الملوكية .

* * *

﴿ عضوة فى ﴾ ـ ومن غريب ما سمعناه أن كاتبا وثانيا وثالثا ، كتبوا فقالوا (هى عضوة فى مجلس العموم البريطانى . أو فى لجنة كذا الخ .) ويريدون امرأة طبعاً ، ويجمعونها عضوات . وتلك جرأة على اللغة ، وعدوان على الفصاحة توليك العجب . هى عضو ، مذكر مفرد على الاطلاق ، وجمعه أعضاء . فلا تقول عن العين مثلا أو الرئة : هى عضوة من الجسم . إنما هى عضو فقط ، حيثما كانت وكيفما وقعت ، فعلى هذا الكاتب أن يقول : هى عضو فى مجلس العموم . لا عضوة .

* * *

﴿ درجات ﴾ ـ ويقولون : (سقط إلى درجات الانحطاط) .

وهذا من وضع الشيء فى غير موضعه . فإن أردت الحطة والسفل ، فأبدل جيم درجه بالـكاف ، فتقول مثلا : (سقط إلى دركات الذل والانحطاط) .

والدرجة لا تـكون إلا فى الارتفاع والصعود ، وقد جلّى ذلك الثعالبى فى كتابه (فقه اللغة) . فتقول مثلا : بلغ درجات الـكمال .

* * *

﴿ دعاية ﴾ ـ ويقولون : (هذه منهم دعاية) . بل لقد أخرجوا للناس مجلة باسم (الدعاية) . وهذا خطأ . ولن تجد لهذا القياس ، ولا هذا الوزن ، فى أيما شئت من معاجم اللغة وفصيح كتابها . فالفعل منها واوى لا يائى . وليس بجائز أن تأتى منه هذه الصيغة . ولو جار يناهم ، والفعل واوى كما علمت لقلنا : الدعاوة . ولا تقال مع ذلك . وإنما الذى جاء فى المتون والأصول : دعا يدعو دعاء ودعوى . ويقال : لهم الدعوة على غيرهم ، أى يبدأ بهم فى الدعوة والدعاء إلى وليمة . وكل من دعا إلى رأى أو مذهب أو عقيدة فهو داعٍ ، وهم دعاة الحق أو دعاة الباطل . فالصواب إذن أن يقال : هذه منهم دعوة ، أو ما يقابلها من ألفاظ اللغة العربية التى لا يدرك قرارها ، كالاستنصار ، والنشر ، والنُدْبة أو الانتداب ، وهذه معنى الدعوة والنداء تماما . فالدعوة السياسية والدينية ، كما ورد فى كتب التاريخ ،

كدعوة العباسيين والفاطميين ، و يقابلها فى الفرنسية كلمة **propagande** ، وتسمعها على السنة العامة فى قولهم (بيعمل برو باجنده) هى الصحيح لمن يريد هذا المعنى .

* * *

﴿ الخطيب ﴾ ـ و يقولون : (خدع الخطيب أهل العروس) وهذا خطأ إذ لا يستعمل هذا اللفظ إلا فى من يخطب على المنابر . أما من يخطب العروس فقياسه : خطب المرأة خَطْبا (فتح فسكون) وخِطْبة (بكسر فسكون) ، وخِطِّيبي (بكسر وتشديد الطاء) . وهى خِطْبُه (كسر فسكون) وخِطْبته (كسر فسكون) أو خُطبته (ضم فسكون) وخِطّيبته (بكسر وطاء مشددة مكسورة) . وهو خِطبها وخِطيبها (بكسر الخاء فيهما) . فالصواب إذاً لمن أراد معنى التزويج أن يقول : خِطب المرأة أو خِطّيبها (بكسر الخاء فيهما) . والإسم منه الخِطبة (بكسر الخاء أيضاً) .

* * *

﴿ عازب ﴾ ـ ويقولون : (عازب وأعزب وعزاب) لمن لم يتزوج . وهذا خطأ . والصواب أن يقال : هو عَزَب (بفتح ففتح) والجمع أعزاب . جاء فى كتب المعاجم : العَزَب محركة من لا أهل له ، كالمِعزابة (بكسر الميم) والعزيب ، ولا تقل أعزب . والجمع الصحيح

أعزاب لا عزاب . و إذا تـكلمت عنها فهى عَزَبه (بفتح العين والزاى) أو هى عزَب (محركة) . والإسم من ذلك العُز بة والعُزو بة (بضم العين فيهما) .

* * *

﴿ الرضوخ ﴾ ـ وسمعنا من يقول من كتابنا : (قد أخذ طر يقه نحو الرضوخ لسنن الله) بمعنى الخضوع . بل كاد هذا الاستعمال يتغالب على الأقلام وهذا خطأ شنيع . فإن الرضوخ فى اللغة لا معنى له إلاالعطاء والمنح ، قال الزمخشرى فى (أساس البلاغة) رضخت لهم من مالى رضخة ، وأمر لهم برضخ . والمساكين يُرضخ لهم ، وتقول أيضا : رضخ الحصى كسرها . وفى (لسان العرب) وماشئت من معاجم اللغة : رضخ له ، أى أعطاه عطاء غير كثير ، فالصواب أن يقولوا : خضع أو أذعن أو امتثل مثلا .

﴿ أغراب ﴾ ـ و يقولون (هم أغراب) ير يدون أنهم أجانب . وهذا خطأ ، والصواب غر باء . جاء فى تاج اللغة المعروف بالصحاح للجوهرى « تقول : تغرّب واغترب بمعنى . فهو غر يب وغُرُب (بضمتين) والجمع الغر باء .والغر باء : أيضا الأباعد.

﴿ اعتنق ﴾ ـ و يقولون : (اعتنق الديانة الإسلامية) وهذا تعبير غر يب ، وأسلوب فرنجى ، نقلوه عن الفرنسية حرفا حرفا . وأصله

(embrasser la religion) وما نحسب العربية تسيغ هذا . و إنما تقول : دخل فى الإسلام ، أو اتخذ الإسلام دينا ، أو أسلم .

* * *

﴿ حتى وفى .. ثم و .. ﴾ – ويقولون (حتى وفى اللغة) و (ثم وأكلنا) ولا ندرى ما هذه البدعة أن يشحنوا العبارة شحنا و يزحمونها حشوا بهذه الحروف ، بين عاطفة وجاره ، حتى لتغص وتختنق ، وتفسد فساداً كبيراً . ألم يكفهم أن يقولوا : حتى فى اللغة ؛ وأن يقولوا : ثم أكلنا ؟

و (حتى) حرف تكون جارة مثل إلى ، فى انتهاء الغاية ؛ وتكون عاطفة كالواو ، كما تكون حرف ابتداء يستأنف بها ما بعدها كقول الشاعر : (حتى ماء دجلة أشكل) . وهى للغاية وللتعليل ، و بمعنى إلا فى الاستثناء .

وهذا الحرف يخفض و يرفع و ينصب . ولهذا قال الفراء ، وهو أعلم علماء الكوفة بالنحو بعد الكسائى : « أموت وفى نفسى من حتى شىء » .

فلا تجمعوا الحروف ، أيها الكاتبون متساوقة متجاورة هكذا . وحسبكم ، و إنه القياس ، و إنها الفصاحة أن تقولوا : حتى اللغة ، أو حتى فى اللغة إن شئتم . وليكتب من كتب : ثم أكلنا ، لا ، ثم وأكلنا .

﴿ نوال ﴾ ـ و يقولون : (طمع فى نوال كذا) و يريدون الحصول والإصابة . وذلك خطأ شنيع واستعمال فى غير معناه ولا مبناه ، إذ النوال هو العطاء والمنح ، وذاك نقيض البلوغ والأخذ . قال الشاعر :

ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الأمير يوم سخاء
فنوال الأمير بدرة(١) عين(٢) ونوال الغمام قطرة ماء

وقول جميل فى صاحبته بثينة :

وأفنيت عمرى فى إنتظار نوالها وأفنت بذاك الدهر وهو جديد

أما الأخذ والحصول الذى يريدونه فإنما يتحقق باستعمال كلمة (نيل) من نال ينال نيلا : فالصواب إذن أن يقولوا : طمع فى نيل كذا وليس فى نواله ، لئلا ينعكس المعنى .

* * *

﴿ عوائد ﴾ ـ ومن هذه الألفاظ الفاشية إستعمالهم كلمة (عوائد) جمعاً لعادة . وهذا مسخ للمعنى ، وإحالة الكلام من جنسه إلى جنس آخر . فما عوائد هذه إلا جمع عائدة . والعائدة هى الصلة والمعروف . تقول : ما أكثر عائدة فلان على قومه ، وأنه لكثير العوائد عليهم .

---

(١) البدرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار
(٢) والعين ههنا الدينار والذهب

وتقول : هذا أعود عليك ، أى أنفع لك وأجدى . وكل هذا مقصور على معانى المعروف والمنفعة . أما العـادة فتجمع على عادٍ وعادات . فالصواب أن يقول مثلا : هذه عادات الناس ، لا عوائدهم .

ومن هـذا الباب ركوبهم الوهم والتخبط فى مادة الفعل منه ، فيعدونه بحرف (على) فيقولون : (تعودت على ذلك أو اعتدت عليه) والصواب أن يقولوا : أعتدته وتعودته فهو فعل متعدى لا لازم ، فلا حاجة به إلى هذا الحرف .

* * *

﴿ متغرض ﴾ – ويقولون : (هـذا رجل متغرض ومُغْرض .، ويعنون أنه ذو غرض يطويه ، وناحية يعطفه عليها الميل والهوى. وكلاهما خطأ ، إذ ما صنعوا إلا أن اشـتقوا إسم فاعل من تغرض ، ومعناه انكسر . جاء فى القاموس: « تغرض الغصن انكسر فتحطم» فكأنهم يقولون : هذا رجل منكسر ، كما ينكسر الغصن وهو فى أصله . فمن كان يريد اعتماد القصد ، والميل مع الغرض فليقل : هو رجل مُغْترِض من اغترض الشيء أى اتخذه غرضاً وهدفاً . وهذا هو الصواب .

كما أن من قال (مغرض) فقد اشتق إسم فاعل من أغرض .وليس لهذا المزيد بالهزة أى مدخل إلى المعنى الذى نحن بصدده . فمن معانى (أغرض) ملأ . يقال : أغرض الأناء يغرضه أى ملأه ، كما يؤدى ضد المِلء أيضاً ، أى نقصه عن الملء .

ومن معانيه أيضاً أن يقال : أغرض لهم غريضاً ، أى عجن عجينة ابتكره ولم يطعمهم إياه بائتا . وأغرض الناقة شدها بالغُرضه ، وهى للرحل كالحزام للسرج .

فالاستعمال الصحيح فقط ، كما بينا هو مُغْترض ، لا متغرض ولا مغرض .

* * *

﴿ اخصائى ﴾ ـ ومن عجيب ذلك أن يكتب كاتب من كتاب الصحف ، وما هو بالنكرة المغمور ، بل إنه من البارزين المذكورين ، يكتب فى ما ينشىء من مقالاته اليومية : « لا أريد أن أدخل فى صميم الشؤون الإقتصادية ، فإنى لست اخصائيا فيها » .

وقد فشا هذا الاستعمال الشاذ ، وتداولته بعض الأقلام من الخاصة والعامة . ولقد كنت وما أبرح تقذى عينى برؤية هذه الكلمة على لافتات بعض أطبائنا . فهذا (إخصائى) فى طب الأسنان ، وذاك إخصائى فى الجراحة ، وآخر إخصائى فى الأمراض الباطنية ، فالتمس لهم عذراً ، إذ هم ليسوا من ذاك فى مغدى ولا مراح ، وإن كان بعض أطبائنا على أقلامهم مسحة من الأدب ، وعبقة من علم اللغة تدل على أنهم أسسوا بنيان علومهم الطبية على توفر من الأدب ، وإجادة لضوابط النحو واللغة . ولكن عذيرى[1] من هؤلاء الكتاب الذين فرعوا

---

(١) معنى عذيرى هنا الحال التى تحاولها تعذر عليها

منابر الصحافة ، وبرزوا فى صفوف المنشئين ، والأدب واللغة بضاعتهم وأداة معاشهم ، وسمة صناعتهم ، إذا هم فقأوا عيوننا بمثل هذه الألفاظ المنكرة .

نسأل هذا الكاتب ومن جرى مجراه ، من أى لغة نحتوا هذا (الاخصائى) . أمن الخصاء ؟ وهو مع هذا فعل ثلاثى ، لا رباعى مهموز الأول ، إذ يقال : خصيت الفحل خِصاء ، إذا سللت خصيته ، ولا تقول : أخصيته وبعد فهل هذا المعنى يريدون ؟ تلك لعمرى إحدى المنكرات !

قد يزعم متشدق متنطع أن الثلاثى المزيد بالهمزة ، أو الرباعى المهموز مستعمل. فيقال: أَخصى يُخصى، ومعناه : تعلم علماً واحداً ، وأنه من هذا جاء هذا الاشتقاق، وعن هذا المعنى صدر ، ولكن رويدك ياهذا . كيف يجوز أن تأتى النسبة من هذا الرباعى ؟ أيقول مثلا : أفتى فهو إفتائى ، وأعطى فهو إعطائى ، وأرضى فهو إرضائى ، وأقعى [1] ، فهو إقعائى ؟

ولئن صح ذلك ، وكان من فعل أخصى هذا ، وأنهم منه اشتقوا لهذا المعنى ، أى علم علما واحداً وخُص به ، كان القياس أن يقولوا : مُخْصِياً ـ بضم فسكون فكسر ـ كما يقال : مقعياً ، ومعطياً ، ومرضياً. أما المعنى الذى إليه يقصدون واياه يلتمسون ، فذاك من مادة

(١) أقعى الرجل : إذا جلس إليتيه بالأرض ، ونصب ساقيه وتساند الى ما ورائه .

أخرى هى فعل (خَصّ) الثلاثى المضعف. فهو من التخصيص والتخصص ضد التعميم . تقول : اختص بكذا ، وتخصص ، أى تفرغ له وصرف نفسه إليه دون غيره ؛ وفى العلم تفرد فيه وخلاله دون علم آخر . فالصواب أن يقول هذا الكاتب ، ومن لف لفه فى هذا الاستعمال المنكر : (فإنى لست مختصاً أو متخصصاً فى الشئون الاجتماعية) .

* * *

﴿ النوادى ﴾ ـ و يقولون : (فى النوادى والاجتماعات) يريدون جمع ندىّ كغنى ، ونادى . والصواب جمعه على أندية وأنديات . قال كثير :

لهم أنديات بالعشى وبالضحى بها ليل يرجو الراغبون نِهالها

أما النوادى فإما أن تكون اسما، فهى الحوادث والخطوب تقول: رمتهم النوادى بسهامها ؛ و إما أن تكون نعتاً ، فمن ندا الشىء أى تفرق وتباعد . تقول : نوادى النوى جمع نواة ، ومفرده نادية . وهى ما تطاير منها عند رضخها . و إبل نوادى أى شاردة ،لأن جمع التكسير على (فواعل) إنما يأتى جمعاً لفاعلة ، كما رأيت ، وجمعاً لفاعل على شرط أن لا يكون وصفاً لمذكر عاقل . فتقول : جواد صاهل وخيل صواهل . فالصواب أن يقال : (فى الأندية والمجتمعات) .

﴿ عائلات ﴾ ـ و يقولون : (لكى يكون قدوة للعائلات ، وعائلة الرجل) يريدون أسرته وأهله وعشيرته . وهذا استعمال غريب ، ووهم

شنيع ، إذ عائلة إنما هى مؤنث عائل . وليس لعائل إلا معنيان : الواحد فقير . من ذلك الآية : « ووجدك عائلا فأغنى » ؛ والثانى من يعول ويمون . جاء فى أساس البلاغة للزمخشرى: هذا يتيم عائل ليس له عائل، أى فقير ليس له من يكفله ويقوم بأوده .

فإذا شاءوا استعمال هـذه المادة عينها لهذا المعنى فليقولوا : عيال الرجل أو عَيِّلُه (بفتح فتشديد الياء المكسورة) جاء فى القاموس للفيروزبادى : « وعيِّلك ككيِّس ، وككتاب ، من تتكفل بهم » أو خير من ذلك ، أسرة الرجل أو أهله .

* * *

﴿الألداء﴾ - ياويح العربية ! والويل لها من أبنائها العاقين الغافلين ! كل أمة من ذوات السؤدد المستعليات تلهج بلغتها لهجا وتهيم بحبها هُياما . تجعل لها الصدر فى حياتها وشؤونها ، وتنزلها منزلة الكرامة فى آدابها ، والذروة فى مراقى حضارتها . بل لقد رأيت بعض من هان خطرها من الأمم، وجاء نظامها فى الصفوف الأخيرة من ذوات الحضارة، تغار على لغتها ، وتستمسك بعراها بقوة .

أما نحن ، ولغتنا العربية أم اللغات ، بِدْع اللغات ، سحر اللغات ، أوتيت ما أوتيت من عجائب الصياغة، وأغوار العبارة، ومحكم الاشتقاق، وبلاغة البيان، وسلطان عظيم فى قوة التصرف ، وإلباس لطائف المعانى فى أدق الألفاظ وأعجبها ، فإن لنا شأناً عجبا وأمراً نكراً .

وحيثما تضرب بطرفك تجد إغفالا وإعراضا ، وزراية بالكرامة ووكسا فى القومية وتضييعا . وما اللغة إلا فى الطليعة من مظاهر الكرامة ، ومن مُثل القومية العليا ، وعناوين الشخصية الممتازة والعزة الوطنية .

يا قوم ، ماذا أصابكم ؟ ما دهاكم ؟ ما دعاكم إلى هذه الفوضى ؟ وما حملكم على أن لا تتورعوا فى الهجوم على لغتنا المبينة ، لغة القرآن والفصاحة المضرية ، فتعيثون فيها فساداً وتحطيما ؟

(أصدقاؤنا الألداء) ! هذا ما تلوناه فى إعلانات الصحف ، وعلى جدران الطرق ، عن اسم رواية للفرقة المصرية كانت تمثلها بدار الأوبرا ، بقلم أحد ممثلى الفرقة الأوائل البارزين !

خطأ جسيم ، وقلب لأوضاع اللغة جرىء .

وإياك أن تظن أن الممثل لا احتفال له باللغة ولا اهتمام . وكيف ، وهو مع هذا ، يبرز فى صفوف المؤلفين ، ويضع نفسه فى جماعة الكاتبين ؟ إنما الممثل ، وخذ مثلا فى فرنسا ، يتأصل أولا بالتعليم الثانوى ، فيضرب فى لغته وعلومه بعرق متين . ثم يرقى منه إلى معهد عال ، يدرس فيه العلم والفن التمثيلى فيلم ، فوق ما اقتبس وأجاد من علوم النحو واللغة والأدب ، بتاريخ التأليف المسرحى نظما ونثراً ، وأقسام فنونه ، ويتذوق عيون المؤلفات المسرحية لأكابر المؤلفين ، ولا سيما أعلام المدرسة القديمة فى الأدب الفرنسى . وكل ما يلقيه على

للمسرح ، يوم يتخرج ويحترف التمثيل هو من صميم الأدب نثراً ونظماً ، كالذى صنفه المأسوف عليه شاعرنا الفحل المبدع شوقى ، فى رواية مجنون ليلى مثلا . فإن كان ممثلونا ليسوا فى هذا ، وما بلغوه ، فليدعوا التأليف لأهله ، والكتابة لأربابها . وخلاك ذم .

وماذا ؟ الفرقة المصرية ! . . دار الأوبرا ! . . مؤلف الرواية ممن يشار إليهم فى ممثلى الفرقة . فما بعد هذا من خطورة ، وأى شىء لدينا يكون فوق هذا وأسمى ، إذا ذكرنا التمثيل العربى المصرى ؟

فلنسمع الآن ما ورد فى معاجم اللغة ومتونها :

جاء فى قاموس الفيروزبادى : «لدّهُ – بفتح اللام وتشديد الدال – خصَمه ، فهو لادّ ولدود ، وألد» .

وجاء فى الصحاح للجوهرى : « رجل ألد ، بيّن اللدد ، أى شديد الخصومة ، وقوم لُدّ – بضم اللام وتشديد الدال – » وقد أجمعت جميع المعاجم الكبرى على هذا الجمع . وأوردت جمعا آخر هو : لِداد ، ولم نسمع (ألداء) هذه التى سموا بها روايتهم ، ولم نعثر عليها فى متون اللغة ، وما تلونا من تاريخ نظمها ومنثورها للجِلّة الذين من كتابها وشعرائها .

وجاء كذلك فى أمالى أبى على القالى صفحة ١٦٢ الجزء الثانى : « يقال للرجل الشديد الخصومة والجدل : رجل ألدّ ويلندد وألندد »

فأنت ترى أن هـذه كلمة قد أشاعوها ، فى ما أذاعوا على الناس من إعلانات مختلفة متعددة ، وفى عرضها على المشاهدين ؛ كما سمعناها تقال وتـكتب من بعض الـكتاب أيضاً غير جماعة الممثلين ، فيسرى هذا الخطأ سرياناً على ألسنة النشء من فتياننا الذين لا يزالون يتعلمون ، وما برحوا لم يبلغوا من علم اللغة مَا يعصمهم من هـذا الخطأ المريب الشنيع .

فأولا : أصل وضع هـذه الـكلمة لا يكون إلا فى الخصومة والعداوة . تقول ، ولا يقال غير ذلك قطعاً : هو عدو لدود أو ألد .

وثانياً : تجمع هذه الـكلمة على لُدّ فتقول: هم أعداء وخصوم لد ، وليس ألداء .

وثالثاً : من أنـكر الأمور وأدعاها للعجب ، وصفك الصديق باللدد ، أى الخصومة الشديدة ، والعداوة البالغة ، كهؤلاء الذين قالوا وسموا : (صديق لدود ، وأصدقاء ألداء) ! !

* * *

﴿ برهة ﴾ـ ومن أغلاطهم قولهم : (فلبث برهة لايتكلم) ويريدون لبث لحظة أو حيناً قصيراً . وذلك خروج وتباعد عن المعنى الحقيقى لهذا اللفظ ، جاء فى الصحاح للجوهرى : « أتت عليه برهة من الدهر ـ بضم الباء وفتحها ـ أى مدة طويلة » ، وجاء فى أساس البلاغـة

للزمخشرى : « أقمت عنده برهة من الدهر » . فما هى إذاً إلا زمن ممتد وحين طويل .

وإنه مما يضحك أن يقول قائلهم : جلست عنده برهة حسبتها سنة ، فكأنه يقول : نظرت إلى الشمس فحسبتها الشمس . أما إذا أرادوا الزمن القصير ، فليقولوا : جلست عنده لحظة ، أو هنيهة أو ساعة .

* * *

﴿ خمّارة ﴾ ـ ويقولون: (اجتمعوا فى خمارة) ويجمعونها على خمامير ، ويعنون مكان بيع الخمر وشربها . وهذا خطأ وقلب للأوضاع ، إنما الخمارة بائعة الخمر ، والذى يبيعه خمار . قال الشاعر العربى :

وخمارة من بنات اليهود ترى الزق فى بيتها ماثلا
وزنا لها ذهباً جامداً وكالت لنا ذهباً سائلا

فليقولوا إذا أرادوا محل بيع الخمر وشربها : الحانة ، مأخوذة من الحانية ، وهى الخمرة .

* * *

﴿ سميك ﴾ ـ ويقولون: (عليه ثوب سميك) يريدون أنه ثقيل . وهذا خطأ ، إذ السَّمْك لا يكون إلا بمعنى الارتفاع والعلو ، تقول : سَمك الله السماء ، أى رفعها. فهذا متعدى، ويكون لازماً حين تقول:

سَمَكَ الشيء ، ارتفع ، وسَمْكُ البيت ـ بفتح فسكون ـ سقفه .

وجاء مسموك بمعنى وثيق . يقال : فرس مسموك الجوانح ، أى وثيقها وشديدها ، أما المعنى الذى يريدون، فالصواب أن يقولوا : ثوب صفيق ، أو غليظ ، أو ثخين .

* * *

﴿ بالرغم عن ﴾ ـ ومن أغلاطهم قولهم : (فعلت ذلك بالرغم عن) وقد عجبت لشيوع هـذا الاستعمال الغريب . فليرجعوا إلى ما شاءوا من أصول اللغة ومعاجمها ، كلسان العرب ، وتاج العروس ، والأساس ، والقاموس ، والصحاح ، فلن يجدوا هـذه التعدية بعن . و إنما الصواب التعدية بمن أو بدونها . تقول : فعلت ذلك على الرغم منه أو على رغمه .

* * *

﴿ سيما ﴾ ـ و يقولون: (سيما فى الصيد) وهذا خطأ، إذ لا تستعمل سيما إلا منفية بلا الجحد ، وهى ناصبة لها . قال لمرؤ القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

* * *

﴿ ريبورتاج ﴾ ـ خلخانيه[1] يراطنون بها ، وياعجبا ! فى بعض

(١) كلام لا يفهم .

الصحف المصرية ، إذ يقولون : (ربورتاج) ويعنون أن محرر الجريدة أو مندوبها ، ممن يسمون فى لغة الصحافة القديمة المتينة ، بالمخبرين ، قد انتجع حديثاً أو حادثاً ، أو شأناً ما من شؤون الدنيا بمحراه ، فجاء ينبأه . فهو يعرضه على قراء الصحيفة أو المجلة ، ويرويه لهم .

والهفى ! لو كويت على داء لم أ كره ! مالهم يوغلون فى الأذى والإفساد ! لو ضاقت العربية بالأقلام ولم تُغْنِ ، أصابوا عذراً وسقط عنهم اللوم ، ألا إن للعربية لَدَرَجا تزل عنه أقدام لغات العالمين . لقد جاءت لكل معنى ، بل لكل لطيف معنى وخفيه، بأعجب الألفاظ وأدقها . فما بها عوز ولا فقر إلى هـذا اللفظ الأعجمى . وقيتم وصمة التقليد والهوان ، وحميتم من معرة فقدان الكرامة .

طنطنة وتفخيم ! يظهرون أنهم يعرفون الفرنسية أو الإنجليزية . فما فخرهم وهم لايعرفون لغتهم العربية ! وربورتاج هذه ، أشىء لاتعرفه العربية ؟ أهو معنى عجزت أن تصوغ له لفظاً ؟ هى فى الفرنسية : reportage من فعل reporter ، ومعناه : نقل وروى ومن هذا الاشتقاق جاءت كلمة reporter بالإنجليزية أيضاً ، ويسمون بها الصحفى الذى يجمع ويلتقط معلومات وأخباراً ينقلها إلى الصحف . فما أيسر ذلك وما أهونه ، إذ عرفت ذلك . وإذن ما طابق المفصل وأصاب الحز من ألفاظ لغتنا الفصيحة المبينة ، فى هذا المعنى الذى راحوا

يتصيدون له هذا اللفظ الأعجمى ، هو كلمة الارتياد ، ومعناها : الطلب والتحرى . فقد كان العرب يبعثون الرائد يرود لهم الكلأ أو يرتاد ، أى يطلب لهم الماء والكلأ إذا ما أصابهم جدب . وتقول : أنا رائد حاجة ومرتادها . وقالوا فى أمثالهم : الرائد لا يكذب أهله . أى أنه منهم ، فلا يخدعهم بأن يروى لهم غير ما تحرى وعاين .

فليقولوا إذن : هذا ما ارتاده لنا مندوبنا ، أو هذا ما نقله أو ما تحراه أو ما رواه ؛ وهذه رواية مندوبنا أو تحريه . وفى استعمال المصدر أو الاسم مجرداً ، فليقولوا : الارتياد والريادة ، أو الإخبار أو نقل الخبر ، وهو الرائد والمرتاد ، أو المخبر .

* * *

﴿ تابلوهات ﴾ ــ وتعايَوا بالأمر وحرجوا ، واستمرأوا العجمة والرطانة ، فراحوا ينطقون ويكتبون أسماء ما أنزل الله بها من سلطان فى هذه العربية نبع الفصاحة ومعدن البلاغة ، إذ كتبوا تحت صورة نشروها ، وإنها ، ويا أسفا ! فى واحدة من جرائدنا الكبرى ، كتبوا يقولون : (ويرى فى هذه الصورة أحد التابلوهات الحية التى عرضت) .

التابلوهات ! كلمة فرنسية خالصة لوجه اللغة الفرنسية ! ومفردها : tableau وجمعها : tableaux . الدنيا بخير ، يا إخواننا ! فما بالكم

لا تقولون بالبيان العربى : أحد الرسوم الحية ، أو الصور الحية ، أو أحد التهاويل الحية ، وهى كل ما زُين من الصور بالنقوش والألوان ؛ أو إن شئتم قلتم : إحدى اللوحات الحية ؟

* * *

﴿ نوّهت ﴾ ـ ومن شائع أغلاطهم قولهم : (نوهت بكذا أو إلى كذا ، أو لذا لزم التنويه) ويريدون الإشارة إلى الشيء وذكره . وذا ما ينكره الوضع ، وتمجه الفصاحة . وإنما التنويه الرفع والإشادة ، أى رفع الصوت . والفعل يتعدى بنفسه ، وبالباء أيضاً . فنقول نوهته تنويها ، أى رفعته ، ونوهت باسمه، أى رفعت ذكره . وتقول أيضاً : نوهت به ، إذا رفعت صوتك فدعوت إنساناً . وفى حديث عمر : « أنا أول من نوه بالعرب » وقال أبو نخيلة الشاعر العربى لمسلمة :

نوهت لى ذكرا وما كان خاملا ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

فالصواب أن يقولوا : أشرنا أو نبهنا إلى كذا ؛ أو لزم التنبيه أو الإشارة أو الذكر .

* * *

﴿ تأثير ﴾ ـ ويقولون : (تأثرت مع ذلك تأثيراً شديداً) وهذا خطأ مستهجن ، إذ لا يكون التأثير إلا على معنى الفاعلية ، أعنى مصدراً وقع من فاعل ، فعله واقع على مفعوله . فهو مصدر لفعل (أثّر)

المضاعف، تقول : أثرت النار في الحديد تأثيراً . أما فعل (تأثر) فهو من أفعال المطاوعة يستعمل على معنى المفعولية ، ومصدره التأثر . فهو إذاً مصدر ما وقع عليه فعل الفاعل . فالصواب أن يقولوا : تأثرت من ذلك تأثراً شديداً لا تأثيراً شديداً ، إذ الأثر واقع على من كتب لا منه . أما إذا وقع منه على غيره فليقل : أثرت تأثيراً .

***

﴿ الغير ﴾ ـ ومن مشنوع خطأهم قولهم : (هذا من الألفاظ الغير مفهومة أو الغير المفهومة) و (غير) هذه من حروف الاستثناء مثل إلا، والأصل فيها أنها صفة ، فإن استعملتها فى كلامك كأداة استثناء ، كان ما بعدها مجروراً بها بالإضافة ، وتعرب هى إعراب المستثنى بإلا، أعنى يثبت لها ما للاسم الواقع بعد إلا ، تقول : لكل داء دواء غيرَ الحماقة ، فتنصب (غير) على الاستثناء ، إذ المستثنى مذكور وهو الحماقة ، ولم يتقدمه نفى ، فإن ورد الاستثناء منفيا جاز النصب والرفع كقولك : لاتظهر النجوم نهاراً غيرَ أو غيرُ ، بنصبها كالحالة السابقة ، أو برفعها على البدل ، أعنى بدلا من النجوم المرفوعة على الفاعلية ، فإن كان الكلام ناقصاً أعنى أن المستثنى منه لم يذكر فى الجملة ، أعربت «غير» بحسب العامل فيها فتقول : لا يقع فى السوء غيرُ فاعله ، فترفعها على أنها فاعل ، وتنصبها على أنها مفعول فى قولك : لا أتبع

غيرَ الحق ، أو تجرها فى قولك : لا يحيق المكر السىء بغير أهله .

وقد تكون غير بمعنى لا ، فتنصبها على الحال ، كما فى بعض الآيات القرآنية : « فمن اضطر غيرَ باغ ولا عاد » و « غيرَ الصيد » فهى هنا فى الآيتين واقعة موقع الحال . والقول فى (غير) مستفيض ذو وجوه . وما ذكرناه هو نخيله ومرغوبه .

أما مانحن منه بصدد ، فذاك أن (غير) لفظ مستغرق فى الإبهام ، فلا تعرّف بالإضافه ، أى لا تدخلها (أل) لشدة إبهامها . فلا تقل : الغير مفهوم ، ولا الغير المفهوم ، إنما الصواب أن يقولوا : (غير المفهوم فقط مجردة من «أل») . ألم يستمعوا إلى الآية الكريمة: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين » وهى على ألسنة المسلمين جميعاً ، ولا سيما الذين يقيمون الصلاة منهم ؟

* * *

﴿ بدلا عن ﴾ ــ ويقولون (بدلا عن) وهذا خطأ ، إذ التعدية بمن لا بعن ، جاء فى الأساس : هذا بدل منه وبديلَ منه ، وإن شئت جئت بها مجردة من حرف الجر إطلاقاً فتقول : بدل ذلك أو بديله .

* * *

﴿ مشين ﴾ ــ وسمعناهم يقولون : (هذا فعل مشين) وهو اشتقاق لا أصل له ، إذ الفعل ثلاثى ، تقول : شان يشين فهو شائن ، فمن قال =

مشين ، فهو اسم فاعل من أشان ، ولا وجود لمزيد الثلاثى هذا ، ولم ينطق به العرب ولا عرفته العربية ، فالصواب أن يقولوا : هـذا فعل شائن ، وتلك شائنة من الشوائن .

* * *

﴿ أول أمس ﴾ ـ و يقولون : « ما رأيته من أول أمس » وهذا خطأ . والصواب أن تقول إذا لم تره من اليوم الذى قبل أمسك : ما رأيته من أول من أمس ، بز يادة (من) بين أول و بين أمس ؛ أو تقول كما قال أحد أئمة النحو ، وإنه أوجز وأبلغ : ما رأيته قبل أمس بيوم ، وإذا لم تره من يومين قبل أمسك قلت : ما رأيته قبل أمس بيومين .

* * *

﴿ اضطُرّ ﴾ ـ ويقولون : (اضطر للسفر) والتعدية باللام خطأ ، والصحيح استعمال حرف الجر (إلى) . جاء فى القاموس : « اضطرّه إليه ، أحوجه وألجأه ، فاضطُر بضم الطاء » فليقولوا إذاً : اضطر إلى السفر .

* * *

﴿ تسلق ﴾ ـ ويقولون : (تسلق على الجبـل) والفعل متعدٍ بنفسه إذا كان فى معنى الصعود . تقول : تسلقت الجبل ، ولا حاجة

إلى حرف الجر بتاتاً ، فإنه خطأ شنيع ، وأنت بهذا تحيله إلى فعل لازم ، وذاك له معنى آخر ، إذ يقال : تسلق الرجل على فراشه إذا لم يطمئن من هم أو وجع قد أقلقه وأقض مضجعه . فأين هذا من الصعود الذى يريدون ؟ فالصواب أن يقولوا : تسلقت الجبل أو الحائط ، لا تسلقت عليه .

* * *

﴿ حَلة ﴾ ـ وسمعناهم يكتبون : « وطلبت حلّتين للطبخ » ويريدون القِدر . وليس لكلمة حَلَّة ـ مفتوحة الحاء ـ فى اللغة إلا معان ثلاثة لا غير : الواحد السَفَط أو الزنبيل الكبير من القصب ؛ والثانى المحلة ، أى المنزل ؛ والثالث : أن تقول : حَلة الشىء ، أى جهته وقصده ، وتكسر الحاء أيضاً فى هذا المعنى الأخير . ولغة أخرى : حُلة ـ بضم الحاء ـ وهى الرداء من ثوبين . وهى التى يعبر عنها فى اللغة الدارجة بكلمة (بدلة) ، ولغة ثالثة : حِلة ـ بكسر الحاء ـ القوم النزول ، وجماعة بيوت الناس ، وهيئة الحلول ، أما وعاء الطبخ ، فالصواب أن يقولوا : طلبت قدرين للطبخ .

* * *

﴿ لداتى ﴾ وقالوا : (بمصاحبة بعض لداتى) والكاتب يعنى رجالا وشباباً فى مثل سِنّه ، ولِدات ـ بكسر اللام ـ جمع لِدة ،

ولا تطلق إلا على المؤنث ، يقال : فاطمة لدة عائشة ، وهن لدات - فالصواب أن يقولوا : صاحبة بعض أترابى جمع تِرب - بكسر التاء - وهذه تطلق على المؤنث أيضاً .

* * *

﴿ مخجول ﴾ - ومن مشنوع أخطائهم قولهم : (أنا مخجول منهم) فمادهاهم ؟ خالفوا القياس ، وجهلوا أبسط قواعد الصرف ، فإن مخجول على وزن اسم المفعول لا يأتى إلا من فعل متعدى لا لازم ، فتقول من فعل ضرب : مضروب ، ومن أكرم : مُكْرَم ، ومن استخرج : مُسْتَخْرَج ، أما خجل ، ففعل لازم لا يتعدى إلى مفعول ، تقول : خجلت منه لا خجلته ، فالصواب أن يشتقوا منه صفة مشبهة فيقولوا : خَجِل أو خجلان .

* * *

﴿ إلفات ﴾ - ويقولون : [إلفات نظر المواطنين ، و بشكل ظاهر مُلْفِت] وهذا الفعل ليس مزيداً بالهمزة ، فهو ثلاثى فقط ، فعله : لفت يلفت . جاء فى أساس البلاغة : « أخذ بعنقه فلفته ، ولفتُّه عن رأيه صرفتُه ، وفلان يلفت الكلام لفتاً : يرسله على عواهنه ، لا يبالى كيف جاء » ، والمصدر منه : لَفْت ، لا إلفات ، فالصواب أن يقولوا : [لَفْت نظر المواطنين] .

﴿ المئة جنيه ﴾ ـ و يقولون : (أعاد إلىّ المئة جنيه) وهذا خطأ شائع عندهم فى استعمال العدد المضاف . فإن العدد المضاف يعرف عجزه لا صدره ، أعنى المضاف إليه ، وذلك بإدخال (أل) على المعدود لا على العدد . فالصواب أن يقولوا : أعاد إلى مئة الجنيه . وهذا هو الفصيح . و إذا شئت عرفت الجزءين فتقول : المائة الجنيه ، العشرة الأقلام .

* * *

﴿ مباذل ﴾ ـ و يقولون (يأتون هذه المباذل) و يريدون بها معنى مقابح أو فضائح أو سفاهات . وهذا خطأ وخروج بهذه الكلمة عن معناها وحقيقة مبناها ، والتوجه باللفظ على نحو لم يوضع له ولا أريد به . جاء فى كتاب فقه اللغة للثعالبى : « المِبْذَله ثوب يبتذله الرجل فى منزله وجمعه مباذل » . وفى القاموس : « و كمكنسه مالا يصان من الثياب كالبِذله (بالكسر) ، والثوب الخلق كالمبذل . والمُبْتَذِل لابسه » .

وأصل المادة من فعل بَذَل يبذُل بذلا أى أعطى وجاد . ومنه الابتذال وهو ضد الصيانة ، ومنه اشتق لفظ المِبذله والمبتذِل ، كما ذكرنا .

فالصواب أن يقولوا إذا أرادوا المعنى الذى يقصدون : مهازل أو مقابح أو فضائح ، وما إلى ذلك .

* * *

﴿ ينبغى ﴾ ـ ويقولون : (ينبغى ألاَّ . .) وهو خطأ لم يرد به متن ، ولا أيَّده سند من شعر الفحول ونثر البلغاء . والصحيح أن تُسبق بنفى فتقول : لا ينبغى أو ما ينبغى . والقرآن المرجع الأعلى . ولهم فى ذلك آية فى آية : « وما علمناه الشعر وما ينبغى له » . فى سورة يس .

وقالت ليلى الأخيليه شاعرة العرب النابغة فى صاحبها توبه :

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس إليها ما حييت سبيل

لنا صاحب ما ينبغى أن نخونه ... وأنت لأخرى صاحب وخليل

وفى القاموس المحيط للفيروزبادى : « ما أنبغى لك أن تفعل وما أبتغى ، وما ينبغى وما يبتغى . فالصواب إذاً أنها تسبق بنفى ، لا أن تأتى مجردة منه .

* * *

﴿ مانشت ﴾ ـ وقالوا ، وقولهم هذا العجب العجاب : (لا يحتاج إلى أكثر من « مانشت » عريض من هذا النوع الملتهب المثير) .

فما هذه (المانشت) ؟ هى بالفرنسية (**manchette**) ومعناها عنوان مغرى غريب يثير اهتمامك ، تنشره الصحف بحروف كبيرة سود أو حمر فى رأس الصفحة الأولى .

أضاقت بهم اللغة العربية ، وابتليت بالفاقة والجدب حتى غدوا يلتمسون أداء هذا المعنى بلفظ فرنسى ؟ ألم يفقهوا أن التسعين فى المائة من قرائهم المصريين ، ليس أنكر عندهم من الفرنسية أو الانجليزية فهم بها جاهلون . فكيف يفقهون مراد هذا الكاتب بهذه المانشت العجيبة !

فليقولوا ، والقول بالبيان العربى ذو سعة : عنوان عريض ، أو عنوان بارز ، أو عنوان مجسم ، أو عنوان الصدر ، أو صدر الصحيفة منطّق بالعنوان الخطير ؛ أو ، وهو لفق هذه الكلمة الأعجمية ، ومطابق لها كل المطابقة أن يقولوا : العنوان المُعْلَمُ ، مأخوذ من اعْلَمَ الفرس ، علق عليه صوفا ملونا فى الحرب ، واعلم نفسه وعلّمها كذلك وسمها بسيما الحرب ؛ أو العنوان العَلَم ، وهو المشهور والظاهر كالجبل أو سيد القوم .

* * *

﴿ قَطّ ﴾ ــ وسمعناهم يقولون ، والكاتب محرر ، والجريدة من الصحف الذائعة المذكورة ! : (والرئيس لا يمكنه قط) وهذا خطأ ، ومن قول العامة إذ يقولون : لا أفعله قط . فأما الصحيح فإنها تختص بالنفى مع الفعل الماضى لا المستقبل . فالصحيح أن يقولوا : (والرئيس لم يمكنه ، أو ما أمكنه قط) . وإذا بقى الفعل فى المضارع كما استعملوه

وجب أن يقولوا (والرئيس لا يمكنه أبدا) فأبدا تستعمل للمستقبل ، وقط للماضى .

* * *

﴿ زرقاء ﴾ - ويقولون (ذوو القمصان الزرقاء) وهذا خطأ إذ من أمثلة جمع الكثرة (فُعْل) (بضم الفاء وسكون العين) . وهو مطرد فى كل وصف يكون المذكر منه على (أَفْعَل) والمؤنث منه على فعلاء . نحو أحمر وحمراء وحُمْر . فالصواب أن يقولوا : ذوو القمصان الزُّرْق جمعا لأزرق أو زرقاء .

* * *

﴿ الداوى ﴾ : - ويقولون مثلا : (سيكون لهذا الكلام صداه الداوى فى المؤتمر) . لعمرى لقد استطابوا هذا الخطأ وعم نكره . خطأ فاحش يفسد المعنى ، ويعوّصه تعويصا ، ويزعزع أركان الذهن فلا يفقه المراد منه إلا بعد رد وتقليب ، وتنقير وتخليص ، لمخالفة القياس فيه . ومخالفة القياس عيب من عيوب فصاحة الكلمة ، سببه الجرى فى استعمال الكلمات على غير القانون الصرفى ، كقول المتنبى مع سيف الدولة :

فإن يك بعض الناس سيفا لدولة   ففى الناس بوقات لها وطبول

فان فى بوقات مخالفة للقانون الصرفى ، إذ جمع بوق أبواق لا بوقات .

والداوى فى العبارة التى تمثلنا بها اسم فاعل . وللنحويين فى صيغ اسم الفاعل كلام طويل خلاصته فى ما نحن بصدده هنا ، أن الفعل إن كان ثلاثيا على وزن فَعَل (مفتوح الفاء والعين) متعديا كان أو لازما ، فاسم الفاعل منه يكون على وزن فاعل تقول : ضَرَبَ فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب . وكذلك إذا كان على وزن فَعِلَ (بفتح وكسر) المتعدى إذ تقول : رَكِب فهو راكب .

أما إذا كان من باب فَعِل اللازم ، فإن اسم الفاعل منه يأتى على فَعِل ـ بفتح وكسر ـ وفَعْلان . مثل رَوِىَ فهو رَوٍ وريَّان ، وعطش فهو عَطِش وعطشان .

أما فاعل الرباعى أى كل فعل زائد على ثلاثة أحرف ، فيكون أن تأتى أولا بمضارعه وتكسر ما قبل آخره ، سواء كان مكسوراً فى المضارع أو مفتوحاً ، ثم تزيد ميما فى أوله . مثاله : أكرم ، فمضارعه يكرم ، تزيد الميم فى أوله فيكون مُكْرِم . وقوَّى ، اسم الفاعل منه : مُقَوِّى .

الآن نعود إلى ما قصد الكاتب من قوله : (سيكون لهذا الكلام صداه الداوى) . عندنا منه وزنان : دَوِى ـ فتح فكسر ـ وهو على وزن فَعِل اللازم المفتوح الفاء المكسور العين . ومعناه :

مرض أو أصابه داء . فهذا قياسه ، كما ذكرنا ، أن يكون اسم الفاعل منه دَوٍ على وزن فَعِل . ولا يقال : داوى ، حتى لو أراد الكاتب هذا المعنى ، وهو مع ذلك لا يريده ولا يقصده .

أما الوزن الثانى منه فهو دَوَّى على وزن فَعَّل المزيد المضعف ، ولا يكون إلا كذلك ، وإن كان شاع استعماله فى أقلام بعض كتابنا على أنه ثلاثى مفتوح الفاء والعين . ومعناه : حدوث صوت شديد ، كقولك : دوّى الرعد . وهذا المعنى هو الذى أراده الكاتب ومن جاراه . واسم الفاعل منه مُدَوِّى ـ بضم الميم وفتح الدال وتشديد الواو المكسورة ـ كما بينا ذلك فى قياس اسم الفاعل من الرباعى .

فالصواب إذاً لمن أراد معنى الداء أن يقول : هو دوٍ من دَوِىَ ؛ ومن أراد معنى الصوت ، كما أراد الكاتب ، فليقل : (سيكون لهذا الكلام صداة المدوّى من دوّى ـ بفتح وفتح مع التشديد ـ .

* * *

﴿ شتّى ﴾ ـ ولا يزال كتاب هذا الجيل يكثرون عجبنا . جريدة سيارة فى الصف الأول من صحافتنا، يكتب كاتبها ومحررها كلاماً مقلوباً ويخاطبنا بلغة كلغة (أكلونى البراغيث) فيقول فى مقاله الافتتاحى بعنوان بارز : (طريقان شتى) ويصل العنوان ، فى السطر الثانى بقوله : (أمامك ، فاختر أى نهجين تنهج) ثم يسترسل فى السطر

الثـالث ، مكرراً هـذا المنـكر ، فيقول : (طريقان شتى مستقيم وأعوج) ، ولا يفوتنك أنه يستعمل الجنـاس والسجع فى كلام ليس بعربى ، وخطأ جرىء ، وقلب للأوضاع مريب !

ما سمعنا بمثل هذا قط . عبث باللغة ، عبث بالصرف ، عبث بالقياس . ما هذا ! ماذا دهاكم ؟ ما طِبكم ؟

أشتى تستعمل لمثنى ! شتى ، يا هؤلاء ، بمعنى أشتات لا تـكون ولا تستعمل إلا جمعاً . جاء فى قاموس الفيروزبادى : « قوم شتى » . وفى أساس البلاغة للزمخشرى : « وفرقهم البين المشِتّ فتفرقوا شتى وأشتاتاً » . وفى كلام لمعاوية عن الحَيْس قال : « فى الحيس طيبات جمعن من شتى » . والحيس : تمر يخلط بسمن وأقِط ، والأقط : جبن يؤخذ من اللبن الحامض . وكان على الـكاتب أن يقول : (طريقان مختلفان) ، لا شتى .

فانظر كيف يظلمون اللغة و يظلمون أنفسهم !

* * *

﴿ كَثَب ﴾ ــ و يقولون : (وأخذت أراقب الموقف عن كثب) وهذا خطأ . وصوابه : الجر بمن لا بعن . فتقول من كثب . جاء فى الأساس : « رماه من كثب ، من قرب . وهو منى كثب » . وفى قول ابن الزِبَعرى الشاعِر :

فهــــذان يذودان   وذا من كثب يرمى

* * *

﴿ عُرضه ﴾ ـ ويقولون : (هو عرضة للخسارة أو للأمراض) ويعنون أنه هدف لها ، سرعان ماتصيبه وتهيضه . وماذاك المعنى ، بل هو ضد له وخطأ . وإنما المراد من ذلك أنه قوى عليها حمول لها . تقول هذه الفرس عُرضة للسباق ، أى مطيقة له ، وبعير عرضة للسفر . أى قوى عليه . وجاء فى الجزء الأول من كتاب الأغانى للأصفهانى فى الكلام عن الثريا صاحبة عمر بن أبى ربيعة قوله : « وكانت الثريا عرضة ذلك جمالا وتماما » ، أى أهلا لأن يشغف بها .

أما إذا أرادوا المعنى الذى هم له عامدون ، أعنى الاستعداد والتهيؤ للإصابة والمضرة ، وما فى هذا المعنى ، فليقولوا : هو بعُرض كذا . جاء فى نهج البلاغة الجامع لكلام الإمام على بن أبى طالب : « صحيحها بعُرض سقم » أو تقول : هو نصب سقم . وذا هو الصواب .

* * *

﴿ صنائع ﴾ ـ ويقولون : (وفى بلادهم صنائع كثيرة) ويريدون صناعات يقوم بها الصناع . وهذا خطأ شائع . إذ صنائع إنما هى جمع صنيعة ، وهى الإحسان إليك . والصواب أن يقال : صناعات كثيرة .

* * *

﴿ استُهتِر ﴾ ـ ويقولون : (هو مستهتِر) على صيغة اسم الفاعل ، ويَستهتِر على صيغة الفعل المبنى للمعلوم . وهذا خطأ . وخطأ ثان أنهم يحيلون المعنى عن وضعه ومعناه ، إذ يقصدون به عدم المبالاة وأنه راكب رأسه . وليس كذلك المعنى ولا الاستعمال . فإن هذا الفعل مبنى للمجهول . تقول : استُهتِر ، لا استهتَر . جاء فى القاموس : « استُهتِر بكذا على مالم يسمّ فاعله ، أولع به . والمُستَهتَر بالشىء ، بالفتح المولع به لا يبالى بما قيل فيه وشُتِم له ، والذى كثرت أباطيله » . وفى أساس البلاغة قوله : « هو مُهتَر به ومُستَهتَر به مفتون به ذاهب العقل . وقد أُهتِر بفلانة واستُهتِر بها . وعلى هذا يستعمل صيغة ومعنى . وهو الصواب .

* * *

﴿ تخرَّج ﴾ ـ ويقولون : تخرج من جامعة كذا . وهذا خطأ والصواب أن يقولوا : تخرج فى جامعة كذا . لا منها ؛ كما يقال : تخرج فى الأدب مثلا ، أى تعلمه وحذقه .

* * *

﴿ غَلْق ﴾ ـ ويقولون : (غَلْق المكتب أو الأبواب) . وهذا المعنى لا يكون إلا من مضعف الثلاثى أو مزيده . تقول : أغلقت الباب إغلاقاً ، أو غلّقت الأبواب تغليقاً . جاء فى القاموس المحيط :

« غَلقَ الباب يغلُقه لُثْغة أو لُغَيَّة رديئة فى أغلقه». أما الثلاثى من هذا الفعل فهو من باب فَرِح . ويستعمل فى ما يضيع عليك مما ارتهنته . تقول : غَلِقَ الرهن أى استحقه المرتهن . وذلك إذا لم يفك فى الوقت المشروط . فالصواب أن يقولوا : إغلاق المكتب لا غلقه .

* * *

﴿ أهدى ﴾ ـ ومن أغلاطهم الشنيعة قولهم : (أهداه تمثالا » أو يقولون : أهديه كتابى) وهذا الفعل بمعنى الهدية لا يتعدى بنفسه ، وإنما يتعدى بإلى . تقول : أهديت إليك كتابى . أما من قال : أهديته كتابى ، فقد عداه إلى مفعولين . وهذه مخالفة للقياس فى استعمال المزيد من هذا الفعل . وقد يتعدى إلى مفعولين إذا أريد به الإرشاد والهداية . وفى هذه الحالة لا يكون إلا من الثلاثى فقط . تقول : هداه الله الطريقَ ، وهديتُك السبيل أى أرشدتك إليه . وقد تستعمل الثلاثى كاستعمال المزيد بمعنى الهدية ، فيلزمك تعديته بالحرف كذلك تقول : هدى العروسَ إلى بعلها وأهداها . فالصواب إذاً أن يقولوا : أهدى إليه تمثالا أو كتاباً .

* * *

﴿ حوائج ﴾ ـ ويقولون : (قضى حوائجه) يريدون جمعاً لحاجة . وهذه مخالفة للقياس . وليس فى العربية ، وإلا كانت جمعاً لحائجة .

أما جمع حاجة فهو : حاجٌ وحاجات وحِوَج . جاء فى القاموس : « حوائج غير قيـاسى أو مولَّده » . وفى كتاب المزهر للسيوطى فى كلامه عن المولد أى الـكلام المحدَث : « الحاجة جمعها حاج كهامة وهام ، وساعـة وساع . أما حوائج ، فليس من كلام العرب ، على كثرته على ألسنة المولدين ولا قياس له » . واستشهد بما قاله الأصمعى فى ذلك ، وما ورد فى كتاب الـكامل للمبرد . فالصواب أن يقولوا : قضى حاجَه أو حاجاته .

* * *

﴿ نوايا ﴾ ـ ويقولون : (ولمـا عرفت نواياه) وهـذه أيضاً من كلام المولدين وفية مخالفة للقياس . وكأنه عندهم جمع لنَويّة . وليس هذا فى اللغة . وإنما جمع نية نيات لا غير .

* * *

﴿ سِترة ﴾ ـ وسمعناهم فيما يترجمون هذه الأيام من كتب عن الانجليزية أو الفرنسية من قصص وروايات ، خاصة ، يجيئون بأساليب وألفاظ يمجها السمع والذوق . يقولون مثلا : (وخلع سِترته) بكسر السين ، ويريدون طبعـاً رداءه ، أو ما عرف فى اللغة الدارجه (بالجاكته) وهذه صيغة لا وجود لها فى العربية ، إلا إذا كانوا يقصدون السُترة بضم السين . وليست هى ما يعنون فى شىء ، إذ

الستره كالستاره ، ما يستر به فليقولوا : خلع رداءه فهو الصواب .

﴿ رفيع ﴾ – ومن غريب قولهم : (لها عنق رفيع) وكثر ما يستعملونها إذا أرادوا ما ليس بثخين أو غليظ ، وهو من كلام العامة ورفيع معناها عالى القدر شريف . يقال : رفيع الصوت ، أى عالى الصوت مرتفعه ، وليس غير ذلك . أما المعنى الذى يريدون فهو أن يقولوا : لها عنق دقيق أو لطيف . وهذا هو الصواب .

* * *

﴿ عتيد ﴾ وسمعناهم يقولون ، والكاتب الذى كتب محرر فى صحيفة من كبرى الصحف اليومية : (والمتهم الأول مويس الهولندى ، وهو كما عرف الناس صاحب تاريخ عتيد فى الجاسوسية) . وقرأنا لمثله من بعض الكتاب هذا الاستعمال الشاذ المستهجن . ويريد هذا الكاتب من استعمال كلمة عتيد ، القِدَم . يريد أنه صاحب تاريخ قديم فى الجاسوسية .

أما عتيد فمعناها لغة الشىء الحاضر المهيأ الموجود لديك لساعتك . جاء فى معاجم اللغة : « العتيد الحاضر المهيأ . والمُعْتَدُ كمُكْرَمُ المُعدّ . فأين هذا مما أراد الكاتب ، فأبعَد واخلَّ .

* * *

﴿ تقدم إليه ﴾ – ويقولون : (أتقدم إلى سيادتكم بخطابى هذا

طالباً . .) وفى هذا الاستعمال احالة للمعنى المرادمن تقدم إلى . إذ المراد بهذا الاستعمال الأمر ، ويكون من أعلى إلى أدنى ، أعنى من كبير إلى صغير . تقول : تقدم إليه فى كذا امره وأوصاه به . فليتنبه لهذا .

* * *

﴿ رؤياك ﴾ ـ وسمعناهم يكتبون : (إنى مشتاق إلى رؤياك) ولعل الكاتب غلبت عليه عينه فهو فى نعسة السكرى يحلم بمحبوته أوصاحبه. إذ الرؤيا لا تكون إلا فى النوم وعالم الأحلام .

بل سمعنا أم كلثوم تغنى فتقول : (عودت عينى على رؤياك » وتكرر هذ المعنى فى نشيدها تعيد فيه وتبدأ فتقول : (و إن مر يوم من غير رؤياك) وهذا خطأ فاحش ، والصحيح أن يقول الكاتب : (إنى مشتاق إلى رؤيتك) ، إذ الرؤية رأى العين المستيقظة . وأما الرؤيا بالألف المدودة فلا تكون إلا للعين إذا غرق صاحبها فى أحلامه أثناء نومه .

* * *

﴿ تعيس ﴾ ـ و يقولون : (إنه سىء الحظ تعيس)وهذ خطأ إذ ليس فى اللغة هذا الحرف . و إنما هو تاعسِ وتَعِس . جاء فى القاموس : « والفعل كَمَنَع وسَمِـع ، أو إذا خاطبت قلت : تَعَسْتَ ، كمنع ، و إذا

حكيت قلت : تَعِس كسمع ، وتعِسه الله وأتعسه . ورجل تاعس وتَعِس » .

* * *

﴿ جونله ﴾ - تلبس المرأة ثوباً من قطعتين . فالسفلى من سرتها إلى قدميها يسمونها (الجونله) ، وهذا يريدون به الظاهر من ثوبها . أما الباطنة تحت (الجونله) فيسمونها (جيبونه) .

أما الجونلة فما ندرى من أين جاءوا بها ، ومن أى لغة أجنبية أخذوها ؛ وأما الجيبونة فهى تعريب (jupon) الفرنسية .

والفرنسيون يقولون : جوب (jupe) ويريدون الجزء من ملابس النساء النازل من وسطها إلى قدميها . وهذا هو الظاهر . فإذا أرادوا ما تحت الجوب قال جوپون jupon

وعندنا هنا يتكلمون ويكتبون عجزاً وعياً مستعملين الجونلة للجوب (jupe) ، والجيبونة للجيبون (jupon) .

وفى العربية ما يغنى عن استعمال هذه الألفاظ الأجنبية ، فليقولوا عن الجونلة (jupe) الإزار ، والمئزر ، وهو ما يستتر به من السرة إلى الركبة أو القدمين ؛ وليقولوا : الرداء لما يكون على الظهر والصدر والكتفين أعلى الأزار ، وهو ما يعبرون عنه (بالبلوزة) للنساء ، أعلى الجونلة ، مأخوذة من الفرنسية (blouse) .

أما عن الجبونة (jupon) فما يطابقها فى العربية ، فى رأينا هو النطاق وكانت أسماء بنت أبى بكر تلقب ذات النطاقين ، لأنها شقت نطاقها ليلة خروج الرسول إلى الغار مع أبيها أبى بكر ، فجعلت واحدة لسفرة الرسول ، والأخرى عصاماً لقربته .

* * *

﴿ صارخه ﴾ ـ وسمعناهم يقولون ، وقد سرى دبيب العجز على ألسنتهم ، فغدوا ينطقون عياً ، ويسمعونك رطانة ، لأنهم ولجوا الترجمة من لغات الفرنجة إلى لغتهم العربية المبينة ، وهم فى أدبها فقراء ، يمضون فيها سبهللا ، وهم عن ينابيعها صادون . ذلك قولهم : (وعليها زينة صارخة) وهى ترجمة حرفية لعبارة (toilette criarde) الفرنسية . وكلمة (criard) معناها الحقيقى : صارخ ، ومجازا تعنى : ما يفقأ العين لشدة ظهوره والمبالغة فيه .

وللفرنسية أسلوبها وروحها ، وللعربية أسلوبها واستقامتها . فهذا التعبير إذا استعملوه فى العربية كان غثاً ممجوجاً ، وشيئاً مستهجناً مشنوعاً ، فليقولوا زينة باهرة أو رائعة ، أو زينة عريضة ، وخير من ذلك ، وهو وفاق المعنى الفرنسى ومطابق له أن يقولوا : زينة فيها غلو أو زينة متغالية ، أو يسندون الفعل إلى المرأة نفسها المتزينة ، فيقولون وعليها زينة تغالت فيها .

﴿ بَنْد ﴾ ـ واستعملوا هذه العبارة بمعنى الشرط فى عقد أو لائحة أو قانون فيقولون : (جاء فى البند الأول من القانون كذا . الخ .) ولا ندرى من أين استوردوا هذا المعنى لهذه . وليس لعبارة بند فى اللغة سوى معنيين اثنين : العلَم الكبير وجمعه بنود ؛ والآخر : الحِيَل جمع حيلة . يقال : فلان كثير البنود أى كثير الحيل ، فالصواب أن يقولوا : (جاء فى الشرط أو المادة من عقد كذا ، أو قانون كذا) .

* * *

﴿ باروكة ﴾ ـ ومن العجز والجهل بثروة العربية وغور بحرها ، استعمالهم كلمة باروكة تعريباً لكلمة (**perruque**) الفرنسية ، وهى الشعر المستعار للرأس . وهى فى العربية الفصحى ، الجمَّة أو تقول الُجمَّة المركبة . جاء فى الجزء الأول من كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى فى كلامه عن أبى سريج المغنى المشهور ، أنه « صَلِع فكان يلبس جُمَّة مركبة » .

* * *

﴿ بذلة ﴾ ـ ويقولون : (بذلة الفضاء) ، ويريدون ثوب مرتاد الفضاء فى سفينة الفضاء . ويلفظونها بَذلة بفتح الباء كقول العامة ، إلا أنهم يبدلون الذال دالا . والبِذلة بكسر الباء ، والمبذلة ، والمِبذل الثوب الخلَقَ . وهى من الابتذال أى عدم الصيانة فمرتاد

الفضاء لا يرتدى ثوباً مهلهلا خلقاً ، وإنما يلبس ثوباً متيناً جيد الصنع جديداً .

فالصواب أن يقولوا . حُلة الفضاء أو رداء أو ثوب الفضاء .

* * *

﴿ روب دوشنبر ﴾ — ويقولون : روب دوشنبر عن المعطف البيتى الداخلى . وقد أوردت العربية البعيدة الغور تسمية لذلك هو القَباء . ورد فى كتاب الأغانى للأصفهانى عن عمر بن أبى ربيعة فى مجلس جميلة المغنية البارعة وهى تغنيه شعراً له ، « أن صاح من طرب ويلاه! ويلاه ! ثم عمد إلى جيب قميصه فشقه إلى أسفله فصار قباء » وقد يقال أيضاً الطيلسان ، وهو معطف يرتديه أهل فارس .

* * *

﴿ كواليس ﴾ ويقولون عن طرقات المسرح التى يجول فيها الممثلون وسائر عمال المسرح فى الداخل ، محجوبين عن أنظار المشاهدين ، حتى يرفع الستار ويظهرون للتمثيل على خشبة المسرح : الكواليس معربه عن الفرنسيه **coulisse** . والعربية المبينة قد جاءتنا بهذا التعبير ، وهو غَيابه جمعها غيابات . جاء فى القاموس : « غيابة كل شىء ما سترك عنه » .

* * *

﴿ منطقه ﴾ ـ ويلفظون هذه الكلمة بفتح الميم وكسر الطاء هكذا مَنْطِقه . وهذا تحريف شنيع وتصحيف منكر . والتصحيف هو أخذ اللفظ من قراءة فى صحيفة ولم يسمعه من الثقات فيغيره عن الصواب . وهذا الذى شاع على ألسنتهم ، تصحيف صرفى ، لأنه من مادة نطق ينطِق . فهو على وزن يفعِل مكسور العين . فأسم المكان منه مِنطَقه . جاء فى القاموس : « وكِمِكنسه ما يُنتطق به » وهذا هو الصواب .

* * *

﴿ لاغى ﴾ ـ ويقولون ويكتبون : (هذا لاغى) ويعنون أنه قد بطل وزال . وقد أخذوه من الفعل الثلاثى : لغا يلغو لغوا فهو لاغى أى قال قولا سخيفا ، ونطق هراء بما لا يجدى . وأما الإبطال والازاله فتكون من المزيد ا ى الغى ، والشىء مُلْغىً على وزن مُفْعَل . فالصواب أن يقال هذا المشروع أصبح ملغى ، لا لاغيا .

* * *

﴿ مصيف ﴾ ـ ويقولون مَصْيَف . وهذا تصحيف وصوابه مَصِيف ، اسم المكان من صاف يصيف مصيفا بكسر الصاد الممدوده بياء ساكنة .

* * *

﴿ متحف ﴾ ـ وينطقون بهذه الكلمة بقولهم مَتْحف بفتح سكون

وهذا خطأ إذ اشتقوه اسم مكان من تحف الثلاثى . وهذا غير مستعمل أما المستعمل فهو المزيد منه أى اتحفه تحفة . فاسم المكان منه على وزن مُفْعَل بضم فسكون . فتقول وهو الصواب : مُتْحَف الفن أو متحف الآثار .

* * *

﴿ إشارب ﴾ ـ وهى كلمة فرنسية ، ومعناها عصابه من نسيج تحملها النساء على أكتافهن أو حول خصورهن . وقد جاءت بها العربية الفصحى ، فهى الوُشاح بضم الواو أو كسرها . جاء فى القاموس ما يأتى : الوشاح اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأه بين عاتقها وكشحيها .

* * *

﴿ بالكاد ﴾ ـ ومن أغرب ما سمعنا واهجنه قولهم : (بالكاد أمكنه أن يفعل) فنحتوا من فعل كاد اسما عرفوه بأل . ولا مكان له فى اللغة وهو خطأ شنيع وتعبير عامى زقاقى . والصواب أن يستعملوا الفعل كاد نفسه ، وما كاد . فالصحيح أن يقولوا : ما كاد يفعل ، أو بجهد امكنه ، أو بلأى أمكنه .

* * *

﴿ مرفق ﴾ ـ ويقولون عن المنافع والخدمات التى تؤديها بعض

الشركات أى مكان الخدمة والمنفعة ، كشركة المياه مثلا ، مَرْفِق ، بكسر الفاء ، والصواب فتحها . فتقول ! مَرفَق صالح أو ناجح . أما مرفِق بكسر الفاء فتطلق على (الكوع) من الذراع ، وقد تفتح الفاء فى هذا المعنى أيضا .

* * *

﴿ راسِل ﴾ ـ وسمعناهم يقولون عن مرسل الخطاب مثلا : (الراسل فلان) وهذا خطأ إذ يستعملون هذا اللفظ من الثلاثى المجرد رَسِل وهو فعل لازم لا متعدى ومعناه بطىء الخطو إذا أردت الجمل ، أو طويل الشعر ، وليس هذا مرادهم ، وإنما الصحيح استعمال المزيد منه المتعدى ، وهو ارسل ، فالصواب أن يقولوا : المرسل اسم الفاعل منه بضم فسكون فكسر .

* * *

﴿ أكِفّاء ﴾ ـ وينطقون تحريفاً بهذه الكلمة جمعاً لكفؤ ، أكِفّاء بكسر الكاف وتشديد الفاء . وهذا خطأ محض ، إذ جمع كفؤ وهو القادر ، أهل للاضطلاع بالشىء والقيام به : أكْفاء (بكاف ساكنة ونون مفتوحة) وكِفاء .

* * *

إلى هنا مبلغ ما وقفنا عليه من هذه الأغلاط ، نحسب أننا قد أتينا

فيها بفصل الخطاب ، ووفاء التبيان ، و إخلاص العمل والقصد ، والإعلاء لـكلمة اللغة العربية المبينة والأدب القويم ، جهدنا وقصارانا .

* * *

وتلك هى الشعبه الأولى من بحثنا . وسنتـكلم فى القسم الثانى عما ذكره بعضهم فى الخطأ ، وهو ليس بخطأ . إنما الخير كل الخيرأن نكون من القوم الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه :

القسم الثاني

المخطَّأ الصحيح

﴿ تلامذه ﴾ ـ أما ماذكره بعض الكتاب أنه خطأ ، وليس بخطأ .
فمن ذلك : تلامذه جمعاً لتلميذ

وتلامذه ليست خطأ . فقد قالوا : ان جمع تلميذ : تلاميذ لاتلامذه.
وقد سمع هذا الجمع أيضا وإن كان الأفصح تلاميذ .

جاء فى الجزء الثالث من الأغانى صفحة ١٩٩ فى أخبار بشار بن برد قوله : « غضب بشار على سلم الخاسر ، وكان من تلامذته ورواته ».

على أن تلاميذ هذه ليست عربية وإنما هى فارسية معربه . جاء فى كتاب المعرب لأبى منصور الجواليقى : التلام بكسر التاء ، أعجمى معرب . قيل هم الصاغة . وقيل غلمان الصاغة ، وقيل هم التلاميذ .

* * *

﴿ أميال ﴾ ـ ومن ذلك كلمة أميال جمعا لمَيْل بفتح الميم بمعنى الهوى والرغبة . قالوا : انها خطأ ، وإن الصحيح ميول . وفى هذا تعنت . فالجمعان قياسيان مسموعان . بل الأصح والأفصح والأقيس هو أميال إذا قصدت هذا المعنى ؛ أما إذا قصدت جمع المِيل بكسر الميم بمعنى

مقياس الطول المعروف ، فلك أن تجمعه على أميال ومُيول وأمُيل .

* * *

﴿ نيف ﴾ ـ وقالوا نيّف يجب أن تتقدم العدد . فيقال : نيف وعشرون ، مثلا ؛ ولا يقال : عشرون ونيف . ولا ندرى من أين جاءهم هذا التشدد ، وما سندهم ودليلهم ؟ قدِّم أو اخّر ما شئت .

جاء فى الصحاح للجوهرى ، « النيف بوزن الهيِّن ، الزيادة ، يخفف ويشدد يقال ، عشرة ونيف ، ومائة ونيف » . وعبارة القاموس للفيروزبادى تتفق مع ما أوردناه عن الصحاح فأنت ترى أن نيف تأخرت هنا فى أصول اللغة ومتونها عن العدد .

أما تقديمها فقد جاء مثلا فى ذيل الأمالى لأبى على القالى صفحة ٣٢ ما يأتى : « قال عبد الله بن خارم بعد قتله أهل فرناباد بنى تميم ، وكان قتل نيفا وسبعين رجلا من وجوههم صبراً » فترى نيفاً تقدمت هنا فى الاستعمال على العدد .

* * *

﴿ قدامى ﴾ ـ ومن أعجب ماسمعناه وأنكره من ذلك، أن جريدة الأهرام نشرت فى مارس عام ١٩٥٠ ، مقالا للأستاذ محمد حسين جبره ، نعى فيه على الكتاب والشعراء استعمالهم جمع قديم على قُدامى ، وحمّلهم وِزر ذلك .

فقدامى في رأى اللائم االلاحى خطأ ! فإن العربية بل « العرب لم تستعملها مطلقاً » ذاك نص كلامه . قال : « وليس هناك إلا جمعان اثنان لاغير : جمع التكسير ، القدماء ، وجمع المذكر السالم الأقدمون ، أما القدامى ، ففى رأيه أنها إنماجاءت فقط بمعنى ريشة من ريش مقادم الطير . وليس لها فى العربية ،عنى غيره » .

أكثر عجبنا أن يزعم كاتب هذا الزعم فى العربية ! أن جمع التكسير القدامى ، جمع ثابت فى اللغة والاستعمال ثبوت شُم ّ الصياخيد ، يطالعك فى معاجم اللغة ، وتتلوه فى منظوم الشعراء الخناذيذ ، ومنثور البلغاء الُحذاقيين .

ثم عجب آخر أن قُدامى ليس كما عرَّفها . فقد ذكر أنها ريشة من ريش مقادم الطير ، وليس كذلك . إنما هى جمع ريش كثير ، من أربع إلى عشر ريشات فى مقدم الجناح ، أما الريشة الواحدة فقادمة ، تقول : قادمة وقُدامى .

جاء فى القاموس للفيروزبادى : « قدُم ككرُم قَدامه وقدِما كعنب ، تقادم فهو قديم وقُدام كغراب ، جمعه قدماء وقُدامى بالضم ، وقدائم » .

أما أن يكون لقُدامى معنى مقدَّم ريش الطائر ، فما فى هذا ؟ وهل ذلك ممنوع إن استعملها أيضاً جمعاً لقديم كما هو ثابت لغة واستعمالا؟ وفى

اللغة العربية سعة وفيض . فلك أن تقول : قدماء وأقدمون وقدامى وقدائم . وهذه الأخيرة جمع تكسير لمؤنث ككريمه وكرائم .

قال ابن جنى فى كتاب الخصائص صفحة ١٢٣ فى باب (تعارض السماع والقياس) قوله : « وإذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ، ولم تَقِسْه على غيره . وذلك نحو قول الله تعالى : (استحوذ عليهم الشيطان) فهذا ليس بقياس ، لكنه لابد من قبوله لأنك تنطق بلغتهم وتحتذى فى جميع ذلك أمثلتهم » .

وقال فى ذات الباب صفحة ١٣٠ :«وإن شذ الشيء فى الاستعمال وقوى فى القياس ، كان استعمال ما كثر استعماله أولى ، وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله » .

فإذا كان هذا قول إمام اللغة والصرف والنحو أبى الفتح عثمان ابن جنى فى استعمال المسموع إذا تعارض والقياس ، فما بالك بالقياس الذى هو أصل فى كلمة قدامى جمعاً لقديم ، مع عدم تعارض السماع ، أعنى الاستعمال ، لهذا القياس المجمع عليه فى أصول اللغة ومتونها .

* * *

﴿ هَمَس ﴾ ـ وخطأوا (همس فى أذنه) ويريدون همس صوته فقط ، يعنون أنه متعد بنفسه ، أى أخفى صوته . والحقيقة أنه يتعدى بالباء أيضاً ، ويتعدى بإلى . جاء فى الحديث : (أن الرسول إذا صلى

العصر همس بشيء لا نفهمه) على أننا فى قولنا همس فى أذنه قد قدرنا
هذا المفعول ، وهو الكلام . مثل ذلك قولك : كتبت فى البيت .
فالمفعول هنا مقدر ، أى الكتاب أو المقال أو الدرس مثلا . وفى
البيت جار ومجرور متعلق بالفعل . فقولنا (فى البيت) لم تؤثر على
تعدية الفعل ، أى لم تجعل فعل كتب المتعدى لازماً ، ويقال كذلك :
جعل القوم يهمسون بعضهم إلى بعض .

* * *

﴿ رأَس ﴾ فى هذه المادة كنا نشرنا مقالا فى جريدة الأهرام ،
فى الثالث من أكتوبر عام ١٩٢٨ نثبته هنا برمته ، لما له من الخطر
ورساخة القدر . وتحت العنوان الآتى نشر :

يرئس أو يرأس

« فى كتابنا فريق منهم من النابهين مع ذلك ، يوجب استعمال
مضارع رأس مكسور الهمزة ، مرسومة على ياء ، ويخطىء استعمال
المضارع المفتوح الهمزة المرسومة فوق ألف .

«وما بنا لو آثروا مكسور الهمزة على مفتوحها ، دون أن يلتزموه
التزاماً اتقاء الخطأ على أنه الصحيح وحده . وليس بخطير أن يكتب
نفر من الكتاب يرئس أو يرؤس ، بدل يرأس الصحيحة وحدها ،
لولا أنه يوجب الكسر كتابة ولفظاً على أنه الصحيح ، وينكر الفتح

فيه على أنه خطأ تجب مجانبته !

« ولقد بلغ بنا العجب أن يقع ذلك من بعض كتابنا ممن شاع سمعهم فى القارئين ، مع أنه من الأمر المنبسط للأفهام ، الدانى من متناول أيدى المقتبسين ؛ بل قل إنه من بسائط علم الصرف مما هو سائغ عند المتعلمين المتأدبين مساغ الماء الزلال لدى الشاربين .

« ولقد حرجنا وأيم الحق ، أن نكتب فى هذا ، وأن نقدم الدليل لمتعنت يوجب علينا استعمال يرئس دون يرأس ، على أن ذلك منه خطأ بليغ الفحش ؛ إذ أنه من الهجنة التى نحمل كبير وزرها أن نبرهن للناس ، ونسوق الحجة والدليل على أن الشمس تضىء لهم نهاراً وتغيب عنهم ليلا . ولكن مكره أخوك لا بطل .

« من المشهور فى علم الصرف أن مضارع فَعَلَ حلقى العين ، يجىء على يفعَل مفتوح العين . وحروف الحلق ستة : الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء . فتقول فى سأل ، يسأل ، ورأس يرأس ، وسحب يسحب ، وذهب يذهب ، ونخر يفخر بفتح العين فى كل .

« جاء فى شرح ديباجة القاموس للفيروزبادى : « إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التى يأتى ماضيها على فعل بفتح العين ، فأنت فى المستقبل (يعنى المضارع) بالخيار ، إن شئت قلت يفعُل بضم العين ، وإن شئت قلت يفعِل بكسرها . قال أبو حيان فى سورة الفرقان :

الفعل المتعدى الصحيح جميع حروفه ، إذا لم يكن للمبالغة ، ولا حلقى عين ولا لام فإنه جاء على يفعُل ويفعِل كثيراً » . يريد ضم العين وكسرها .

« وجاء فى بيان الأمور التى اختص بها القاموس : « إذا ذكر المصدر مجرداً ، أو الفعل الماضى وحده ، فالمضارع بالضم كيكتب ؛ وإذا ذكر الماضى وأتبعه بالآتى (يريد المضارع) فالمضارع كيضرب ما لم يمنع منه مانع بأن كان حلقى العين أو اللام » .

«وجاء فى المخصص لابن سيده فى المجلد الرابع عشر صفحة **١٢٥**: « وقد يكون الآتى (يريد المضارع) من فَعَل يفعَل أى مفتوح العين إذا كانت لامه أو عينه حرفاً من حروف الحلق » .

« وجاء فى كتاب المزهر الجزء الأول للسيوطى : « قال ابن درستويه فى شرح الفصيح : كل ما كان ماضيه على فَعَلت بفتح العين ، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق ، فإنه يجوز فى مستقبله يفعُل بضم العين و يفعِل بكسرها » .

« ودونك ما ورد فى معجم لسانِ العرب لابن منظور : رأسه يرأَسه ، أصاب رأسه . رأس القوم يرأسهم بالفتح رئاسة وهو رئيسهم. قال ابن الأعرابى : رأس الرجل يرأَس إذا زاحم عليها وأرادها » .

« وفى قاموس تاج العروس للزبيدى : « والمِرآس الفرس الذى

يعض رؤوس الخيل إذا صارت معه فى المجاراة . قال . أو المرآس الذى يرأَس ، أى يكون رئيساً لها فى تقدمه وسبقه ، ورأس القوم يرأسهم رياسة فضلهم ورأس عليهم » .

« وجاء فى الصحاح للجوهرى : « ورأس فلان القوم يرأس بالفتح رياسة وهو رئيسهم » .

« لقد رأيت من ذلك كله أنك لست بواجد مضارع رأس إلا مفتوح العين كتابة ولفظاً . فلعل المستعصمين بيرئس ، المستمسكين منها بالعروة الوثقى ، يتبينون فاحش خطأهم ، و يقرون بصواب ماسقنا من بيان ودليل ، فلا نعود بعد اليوم نتعثر بيرئس هـذه فى كتابة أو منطق لسان » .

* * *

أجزأ ما قدمنا من القول وما أخرنا . وذا ختام بحثنا . ما ندعى إمامة ولا عصمة . إن هو إلا جهد مجتهد . والعـلم لا يكتمه صاحبه ولا يحتـكره ، ولا يستأثر به ، فإنه يخرج من ذلك مأزوراً ملوما . وقد قال عمر بن عبد العزيز (إن العلم لا يهلك حتى يكون سراً) .

(انتهى)

فهرست أبجدى

مؤلفاتنا ومترجماتنا

العربية والفرنسية

مذكرات حى : صفحات من حياة المؤلف فى شبابه

يبكينى الجنين فى أحشائى : قصة واقعية مصرية

يوم الأربعاء : قصة واقعية مصرية

ولى الدين يكن : تحليل ونقد فى أدب هذا الأديب

فرع أنطون : » » » » »

الثمانون فى المائة : دفاع سياسى فى قضية مصر والمصريين

كيف تنجح فى الحياة : يتضمن ٨٠٠ قاعدة فى السلوك وضمان النجاح فى الحياة .

الموسيقى الشرقية والغناء بين القديم والجديد : مقارنة ودفاع يعلى كلمة الموسيقى الشرقية على الخليطة الدخيلة

رحلة حول حجرتى : مترجمة عن الفرنسية لمؤلفها الكاتب الفرنسى جزافييه دوميستر

* * *

الـكافى فى اللغة الفرنسية : جامع لعلم الفرنسية : هجاء ولغة ونحواً وتصريفاً و إنشاءاً .

المستقرب فى اللغة الفرنسية : معلم اللغة الفرنسية العملية مصورة ألفاظه بحروف وشكل عربى .

العمدة فى تصريف الأفعال الفرنسية : المرجع الوافى المبتكر بطريقة السؤال والجواب بين الأستاذ وتلميذه ، لفهم صعوبات التصريف ونماذج عديدة.

المحادثات والمراسلات والمصطلحات الفرنسية: مشتمل على جميع المحادثات: كالزيارة والسفر والحلاق والترزى والصيدلى الخ .

جريدة طريقة منسى : تشمل فى حوالى ٨٠ عدداً مختارات من دروس الطلبة المقررة، ومختارات من الصحف والمجلات مترجمة كلها إلى العربية . يوجد منها مجموعات تطلب من المؤلف بعنوانه الآتى:
١٨ش . الشيخ أحمد رافع بحدائق شبرا

مطبعة المدني
٢٩٥ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١